مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

| المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | تاريخ إرسال المقال: 17 / 09/ 2021 | تاريخ القبول: 27 / 12/ 2022 | تاريخ النشر: 31 / 12/ 2022 | الصفحة : 90- 109 |
|---|---|---|---|---|

# التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري

# The Family Communication under the pressures of the urban environment

| | | |
|---|---|---|
| مويعوات نصيرة * | جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر) | mouiaouat.nassera@gmail.com |
| محمد رؤوف قاسمي الحسني | جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر) | kacimi.raouf1gmail.com |

ملخص:

تعيش الأسرة الجزائرية، المقيمة في الوسط الحضري، ظروفا صعبة خاصة فيما يتعلق بتربية الأبناء، ذلك لأن طبيعة الحياة في المدينة والمحاطة بعدة إغراءات تجعلهم في معظم الأحيان يفلتون من رقابة أوليائهم و بالتالي يصعب ضبط سلوكهم بتلاشي وظيفة التنشئة الأسرية الرشيدة، فالوسط الحضري بتأثيراته من جهة، المتمثلة في الانتشار الواسع لقاعات اللعب وفضاءات الانترنت و ما يترتب عنه من عنف و إدمان، وكذا التفكك الأسري بالطلاق أو الانفصال أو الإهمال و تخلي الأولياء عن دورهم التربوي بالابتعاد عن القيم "الضابط الأساسي للسلوك الفردي الاجتماعي" خروج المرأة للعمل و ترك الأبناء لوحدهم أو عند المربية؛ بالإضافة إلى عجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة والمسجد، دور الشباب، الجمعيات و النوادي الرياضية في احتواء الشباب المراهقين في ظل تحديات العولمة. كل هذا يؤثر وينافس الدور التربوي للأسرة على أداء مهامها ووظائفها من حيث التوجيه والتوعية والتواصل والتأطير ومراقبة سلوكيات أبنائها وتصرفاتهم من خلال العديد من المواقف التي يعايشونها لتكون وفقا لأنظمة المجتمع وقوانينه وتشريعاته وقيمه الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التربية، التواصل، الوسط الحضري.

*المؤلف المرسل :

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

**Abstract:**

**The Algerian family, residing in the urban environment, lives in difficult conditions, especially with regard to raising children, because the nature of life in the city, which is surrounded by several temptations, makes them escape the supervision of their parents in most cases, and therefore it is difficult to control their behavior by the erosion of the function of rational family upbringing. , which is represented in the wide spread of play halls and Internet spaces and the resulting violence and addiction, as well as family disintegration through divorce, separation or neglect, and the parents' abandonment of their educational role by moving away from the values "the basic control of individual social behavior" , women going out to work and leaving children alone or at the nanny.**

**In addition to the inability of other social upbringing institutions, such as the school and the mosque, the role of youth, associations and sports clubs in containing adolescent youth in light of the challenges of globalization. All this affects and competes with the educational role of the family in performing its tasks and functions in terms of guidance, awareness, communication, supervision and control of the behaviors and actions of its children through the many situations they live in, in order to be in accordance with the systems of society, its laws, legislation and Islamic values. in urban suburbs**

**Keywords: Family, Education, Communication, The Urban environment**.

**مقدمة:**

تشكل الأسرة البيئة الملائمة لنمو الكائن البشري نموا طبيعيا و سويا. فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الإجتماعية مما يؤهله للعيش والتعامل مع باقي الأفراد في المحيط الأسري والاجتماعي، فالطفل يتعلم كيف يلبي حاجياته البيولوجية من أكل وشرب ونوم داخل الأسرة، كما أنه يتعلم الكلام والتعبير عن تلك الاحتياجات. وهنا تبرز أهمية التواصل داخل الأسرة، ورغم هذه الأهمية يبقى التواصل في الأسرة الجزائرية الحضرية محاطاً بعوائق متعددة، فتغير الأسرة من حيث الشكل من الممتد إلى النووي جعل رقابة الأشخاص الكبار تتراجع عند الأولياء والأبناء مقابل توسع مساحة الحرية الفردية الشيء الذي بدوره يؤثر على فرص اللقاء بين كل أفراد الأسرة الواحدة، كما أن خروج المرأة للعمل سواء بدافع الحاجة الاقتصادية أو تحقيق بعض الكماليات، أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى أو حتى من أجل الرغبة في تأكيد الذات أو صحبة الآخرين، أثر بشكل أو بآخر على بنية الأسرة وتغير قيمها، وعلى نظام العلاقة بين المرأة نفسها –خاصة إذا كانت أُمّا –وبين أطفالها. فالإرهاق والتعب نتيجة العمل خارج البيت يدفعان بالمرأة إلى تأجيل الجلوس مع أطفالها للتحدث معهم مما يضعف التواصل بينهما. لقد أفرز التطور التكنولوجي في الآونة الأخيرة إنتشارا

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

جد واسع لوسائل الاتصال الحديثة. فالبيئة المعلوماتية التي يتواجد فيها طفل اليوم تختلف عن مثيلتها في العقود السابقة على المستوى الكمي (كمية المعلومات المتوفرة) والمستوى الكيفي (درجة تنوع المعلومات)، فطفل اليوم لديه الكمبيوتر، ألعاب الفيديو، الأجهزة الإلكترونية المختلفة، إضافة إلى أنظمة الوسائط المتعددة التي تلبي له في الوقت نفسه حاجته إلى التعليم والتسلية. مع هذا فهي وسائل تنافس الأسرة في أداء وظائفها التربوية وتؤثر على الأطفال بشكل أو بآخر فتصعب عملية مراقبتهم.

من هنا جاء بحثنا تحت عنوان "التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري" على عينة من الأسر في منطقتي "القبة والرغاية"، ليدرس الضغوط المختلفة المتواجدة في الوسط الحضري وتأثيرها على التواصل الأسري.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تهتم بموضوع حساس بتسليط الضوء على ظاهرة مهمة وهي التواصل الأسري في وسط حضري جزائري للتعمق أكثر في معرفة خفايا الظاهرة وضغوطات الوسط المؤثرة فيها. إذن نطمح إلى جمع إضافات لهذا الموضوع يستفاد منها لاحقا.

–نتوقع أن يستفيد من نتائج بحثنا المخططون على مستوى وزارة التضامن والأسرة خاصة فيما يتعلق ببرنامج الإرشاد الأسري، ووزارة التربية من خلال إدراج طرق ترقية مبدأ الحوار كأساس لتطوير العلاقات الإنسانية الإيجابية، كما سيستفيد منه الآباء والأمهات في إدراك أهمية التواصل بين أفراد الأسرة الصغار والكبار على حد سواء ونطمح أيضا إلى أن تفتح النتائج التي سنتوصل إليها آفاقاً معرفية جديدة للطلبة الجامعيين في تخصصات مختلفة منها علم الإجتماع ، علم النفس وعلوم الاتصال.

## أهداف الدراسة:

من بين أهداف هذه الدراسة نجد:

– محاولة الوصول إلى معرفة سلوكات الأسرة الحضرية تجاه أبنائها وكيفية تأطيرهم وتوجيههم من خلال المنطقتين المدروستين "القبة والرغاية" كوسط حضري.

– إبراز دور وأهمية التواصل الأسري في ترسيخ مبادئ الحوار لدى الأطفال.

– الكشف عن الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسر القاطنة بالمدينة أثناء تعاملها مع أبنائها.

## الإشكالية:

تعتبر الأسرة الخلية الرئيسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الأولى التي أدت إليها الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، رغم تنوعها من حيث بنيانها، أحجامها، وظائفها وأدوارها، علاقاتها وسلطاتها من مجتمع لآخر، حيث تشكل الأسرة أهم ركيزة لبناء المجتمع، لذا اهتم علماء الاجتماع بدراستها كوحدة اجتماعية و كنظام اجتماعي لرصد بناء تلك الوحدة ووظائفها، وشبكة العلاقات بداخلها، وتوزيع الأدوار بين أعضائها، وعوامل تماسكها، وأسباب

تفككها وأثر ذلك على النمو الاجتماعي لأعضائها، إذا رجعنا إلى الأسرة العربية فإنها تتوفر على جميع مقومات التماسك والترابط الثقافية والاجتماعية والتاريخية رغم تعرضها المستمر للتأثيرات الثقافية الخارجية نتيجة الاحتكاك والاتصال الثقافي والحضاري المستمر بين المجتمعات العربية وغيرها من المجتمعات الأجنبية، كما أضاف تكثيف الاتصال الحضاري بالثقافات الأخرى تأثيرا نسبياً على تماسك الأسر العربية وعلى نمطها وعاداتها، ونسق العلاقات الداخلية ونسق السلطة وتوزيع الأدوار بين أفرادها.

وإذا انتقلنا إلى الأسرة الجزائرية نجدها هي الأخرى تأثرت بالتطورات الحديثة التي عرفها المجتمع ككل من حيث التوجه نحو التصنيع والتحضر (النزوح من الريف إلى المدن) بعد الاستقلال، الشيء الذي كان له الأثر الكبير على شكلها إذ انتقلت من الشكل الأسري الممتد إلى النووي، معناه تغير في الأدوار، وفي المكانة المحددة لكل فرد فيها، وفي شبكة العلاقات داخلها، وفي وظائفها خاصة التنشئة الاجتماعية للأطفال، وفي هذا الصدد يرى علماء الاجتماع والتربية "أن الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه لا سيما في سنواته الأولى، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أي جماعة أخرى لذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته ووجدانه وتكوين خلقه." (**توما، الخوري، ( 1988)، ص 60**)، فالأسرة كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي، كانت وما تزال تحتل مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد التواصل والحوار، فهي بذلك "تمثل صمام أمان المجتمع من الإنحراف، بل من أجل تحقيق التقدم والتنمية المنشودة"(**محمد بومخلوف وآخرون، ( 2008)، ص 16**).

ومن جهة أخرى فإن "الوسط الحضري بطبيعته يعتبر وسطا ضاغطا بما يوفره من حرية واسعة وإفلات من القيود والرقابة الاجتماعية التي يتميز بها الوسط الخارجي، وبما يتضمنه من عناصر كثيرة متمثلة في جماعة الرفاق وقاعات اللعب والانترنت وغيرها من العناصر التي تشكل وسطا واسعا للتفاعل التلقائي خارج المتابعة الأسرية خاصة في ظل الضغوطات المادية التي قد تعاني منها بعض الأسر المتمثلة في المستوى الاقتصادي وظروف السكن والبناء الديمغرافي والاجتماعي للأسرة ومتطلبات الحياة المادية عامة (**محمد بومخلوف وآخرون (2008)، ص 17**).

إلا أن الظاهر للعيان أن الأسرة الجزائرية وتحت ضغوطات الوسط الحضري –المتمثلة في الانتشار الواسع لقاعات اللعب وفضاءات الأنترنت، وتأثيرات الشارع، وتخلي بعض الأولياء عن دورهم التربوي، والتفكك الأسري بالطلاق أو الانفصال أو الإهمال وعجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد، دور الشباب، الجمعيات والنوادي الرياضية في احتواء الشباب والمراهقين– أصبحت تعاني أثناء أدائها لوظيفتها التربوية.

وبناءا على ما سبق نطرح التساؤلات التالية: هل يمكن للتواصل والحوار داخل الأسرة المقيمة في المدينة أن يساهم في تماسكها ويساعدها في عملية توجيه أبنائها؟ وإلى أي مدى تساهم الضغوط الحضرية في إضعاف التواصل والحوار داخل الأسرة الجزائرية؟

**الفرضيات:**

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

**الفرضية الأولى:**

-إن تبني الأسرة الجزائرية الحضرية للتواصل بين أفرادها يجعلها أكثر تماسكا ويسهل عليها عملية توجيه الأبناء.

**الفرضية الثانية:**

-تساهم ضغوط الحياة الحضرية في التقليل من التواصل الأسري.

## تحديد المفاهيم:

### أ- مفهوم الأسرة:

**- التعريف اللغوي للأسرة:** "مشتقة من الأسر والأسر في اللغة يعني القيد ومنه سميّ "الأسير"، والذي يعني الأخيذ والمسجون، والأسرة: الدرع والحصينة، وأسرة الرجل: عشيرته وأهله". (**مهنا، عبد الاله علي ( 1993)، ص28**).

" قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتُقت الأسرة". (**سيد منصور، الشربيني (2000)، ص 15**)

إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد، وهنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية ومن ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية.

**- التعريف الاصطلاحي للأسرة:** وتعرف على "أنها جماعة اجتماعية، بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هي إشباع الحاجات العاطفية، ممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"(**عاطف ،غيث (1989)، ص390-391**).

كما جاء في معجم علم الاجتماع أن " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكوّن منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميّز بخصائص معيّنة" (**مهنا، عبد الاله علي، (1993)، ص 28**).

**الأسرة من المنظور السوسيولوجي:** تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرُّها المجتمع، وما يترتّب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم" (**سيد، رمضان (1999)، ص25**)، إذن فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكّل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة.

**-التعريف الإجرائي للأسرة:** الأسرة الجزائرية في هذه الدراسة هي الأسرة التي تقيم بالوسط الحضري في كل من منطقتي " الرويبة" و"الرغاية"، والتي تساهم في إشباع الحاجات الضرورية لأفرادها وبالتالي فهي تعمل على تأدية وظائفها التربوية والاجتماعية والنفسية والدينية، لتحقيق التوازن والاستقرار في خضم التغيرات التي يشهدها المجتمع والتي أثرت على تركيبتها ومرجعياتها.

### ب- مفهوم التربية:

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

**–التعريف اللغوي للتربية:**" **فالتربية مشتقة من الفعل ربا، وربا الشيءُ أي نما وزاد، وربّيته: نميته**" **(ابن منظور، المجلد 14،(1968))**، ويقال ربّى تربية، وتربّى الولد بمعنى نشأ ونمّا قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وهكذا فإنّ المعنى اللغوي يجمع ما بين التنشئة والتقوية والتهذيب" **(شاروخ،( 2004 )، ص 18)**، ومنه فهذا المعنى تضمّن العناصر التالية في اللغة العربية: النمو، التغذية، التنشئة والتثقيف.

**–التعريف الاصطلاحي للتربية:** تُعرّفُ في معجم العلوم الاجتماعية بأنّها: "**تنشئة اجتماعية للفرد فكريا وخلقيا، وتنمية القدرات الإدراكية والعقلية داخل العديد من مؤسسات التربية**"**(زكي، صالح ( 1975) ، ص 377)**. والتربية في هذا التعريف تُستخدم كمرادف لكلمة التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى التكيُّف والاندماج الاجتماعي للفرد داخل المجتمع ومؤسساته التربوية، وكذلك " **هي ذلك التأثير الذي تمارسه الأجيال على بعضها، فالجيل الأكبر سنا يمارس بالتربية تأثيرا على الأجيال الأصغر سنا، والتي لم تكن بعد مؤهلة للحياة الاجتماعية**" **(غيث، محمد عاطف ، ص 152)**. وهذا يعني أن التربية تؤهل أجيال المجتمع للحياة الاجتماعية التي تقرُّها ظروف المجتمع وأوضاعه.

**–التعريف السوسيولوجي للتربية:** يذهب دوركايم في كتابه "التربية وعلم الاجتماع"، إلى أنّ التربية هي شيء أو بكلمة أخرى هي ظاهرة، موجودة عمليا في كل المجتمعات التي تمنح التربية طبقا لقواعد جلية أو خفية، ضمن إطار محدد من المؤسسات بوسائل ملائمة، تحت تأثير الأفكار والمشاعر الجماعية"**(Durkheim, 1989, p18)**، كما يعرّفها بأنّها تهذيب أو ترويض لطبيعة الإنسان الغريزية وإثارة الطبيعة الاجتماعية الكامنة فيه لتحُلّ محلّها، وهي بذلك تكيُّف الأفراد مع ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه، أي مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها".**(فادية، الجولاني( 1997)، ص 23)**.

**التعريف الاجرائي للتربية:** فهي عملية واعية موجهة لإحداث التغيير في سلوك الأفراد والجماعات، وبهذا تصبح التربية أداة اجتماعية وتجديدا حضاريا، ذلك أن المعنى الأصلي للفظ التربية، هو عملية تخريج إمكانات الأفراد في إطارهم الاجتماعي والثقافي، وتكوين اتجاهاتهم، وتوجيه نموّهم وانماء وعيهم بالغايات التي يسعى إليها مجتمعهم.

## ج– مفهوم التواصل:

**– التعريف اللغوي:** يقال لتعريف التواصل: تَوَاصَلَ الشخصُ تَوَاصُلاً أي اجتمع مع آخر، اتفق مع الآخر، توالي، ترابط، اتّصل. والتواصل: هو الاستمرار، التتابع، الترابط، الاتصال **(المتقن ( 2006)، ص 153)**.

**– التعريف الاصطلاحي:** يعني التواصل ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة. **(بوشلالق، (2013)، ص14)**.

**–المعنى الإجرائي:** بناء على ما تقدم فإن التواصل كما عرفناه هو: محاولة الأسر الحضرية إيجاد ميكانيزمات أو طرق أو أساليب لتقوية الصلة والعلاقة بين الآباء والأبناء خاصة أو بين الأبناء فيما بينهم، وذلك من خلال استغلال الفرص بقضاء أكبر وقت ممكن معهم، كالاجتماع حول مائدة الطعام، تمضية العطل والمناسبات بصحبتهم.

## د– مفهوم الوسط الحضري:

### –التعريف الإصطلاحي للوسط الحضري:

بداية يجب تحديد مفهوم الحضر لتوضيح المعنى الحقيقي للوسط الحضري، فالمقصود بالحضر حسب ما جاء به محمد عاطف غيث:" المدينة مقابل الريف"، فهو نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معيّن، ينظّمون حياتهم وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف، وقد انتهى بعض الباحثين مثل سوركين و زمرمان إلى ضرورة تعريف المدينة وتميُّزها عن الريف في ضوء خصائص تميّز العالم الحضري عن العالم الريفي وهي: المهنة والبيئة وحجم المجتمع المحلي وكثافة السكان، التجانس واللاتجانس، التمايز، التشريع، التنقل والحركة الاجتماعية، وأخيرا نسق التفاعل أوعدد نماذج الاتصالات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية " (**السمالوطي،نبيل ( 1978)، ص ص 241– 242**).

وفي هذا المضمار: "ربما كان التمايز الاجتماعي والمهني هو أهم ما يميّز مجتمع المدينة، بحيث يمكن القول أنّ المدينة هي أي تجمُّع سكاني مستقر يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية، وينظر "**لويس ورث**" إلى الحضرية كطريقة للحياة فأهم ما يميّز المدينة طبقا لنظريّته: اللاتجانس والاعتماد المتبادل والمتشابك بين السكان والطابع الجزئي للعلاقات الاجتماعية والاتجاه إلى استخدام العقل في التبرير المنطقي والاعتماد بيئة صناعية يتزايد فيها الحكم الإنساني في حياته ووقته وانتاجه وعلاقاته، وقد أثبتت مختلف الدراسات العلاقة الايجابية بين التحضر والتصنيع وانتشار التعليم وارتفاع المدخول وتحسُّن مستويات المعيشة ووجود الرعاية الصحيّة والاجتماعية...كما يزخر الوسط الحضري بالثقافات الفرعية لاختلاف سكان المدينة من حيث الثقافة والدين والمرجعيات الأصلية بالإضافة إلى أنّ الشعور بالانتماء إلى الجماعة يكون أضعف في المجتمع الحضري منه في المجتمع الريفي"(**السمالوطي (1978)، 243– 244**).

### – التعريف الإجرائي للوسط الحضري:

نقصد به المنطقتان اللتان اعتمدنا عليهما في دراستنا، ألا وهما منطقة "الرويبة" و "الرغاية" كوسطين حضريين، أين تقيم الأسر التي اخترناها كعينة لبحثنا، والمتمثلين في أولياء تلاميذ بعض ثانويات ومتوسطات هاتين المنطقتين، باعتبارهما قريبتان من ولاية العاصمة وتابعتان لها إداريا، وتعرّضتا للتحولات الاجتماعية والثقافية التي مسّت الأسرة في عمقها، وما انجرّ عنها من تغيّرات على جميع المستويات، من تنقُّل السكان من الريف إلى المدن حيث أصبح الفرد يكتسب ثقافة خاصة ألا وهي الثقافة الحضرية.

## هـ– مفهوم الضغوط الحضرية:

**–مفهوم الضغوط:** "الضغط بوجه عام هو ما يحدث نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة" (**بوخلوف، محمد (2008)، ص 33**)،

وهو أيضا: "الحمل الذي يقع على كاهل الكائن الحي وما يتبعه من استجابات من جانبه ليتكيف أو يتوافق مع التغيير الذي يواجهه" (**عسكري، علي (2000) ، ص 37**).

**-مفهوم الضغوط الحضرية:**

هي" تلك الأعباء والمسؤوليات التي تتحملها الأسرة بسبب الأدوار المتعددة التي تقوم بها في حياتها الحضرية، التي قد تشغلها وتلهيها عن أداء وظيفتها التربوية، حيث تفلت الأمور التربوية من سلطتها وإدارتها شيئا فشيئا، وتصبح عاجزة وغير قادرة على أداء هذه الوظيفة أمام تلك الضغوط مهما كان وعيها بذلك، ومجالات الضغوط التي تتلقاها الأسر كثيرة ومتشابكة، أهمُّها تلك التي تتعلّقُ بالمحيط ومجالات العمل والضغوط الذاتية(الداخلية) للأسرة وضغوط المسكن والضغوط المادية وغيرها من الصعوبات الحياتية الحضرية، وهي جميعها مترابطة ومتشابكة يُؤثّر بعضها في بعض" (**عسكري، علي (2000)، ص 32**).

**-التعريف الإجرائي للضغوط الحضرية:** المقصود بها انشغال الأولياء بظروف الحياة اليومية المتمثلة في عمل كلا الوالدين، الأب والأم خارج البيت طيلة اليوم إلى جانب تأثير الوسائل التكنولوجية في مقدِّمتها الهاتف المحمول والأنترنت. وكذلك جانب الرفقة المهم والمؤثر بالنسبة للأبناء في سن المراهقة. كلُّ ذلك أضعف قدرة الآباء على الاهتمام باختيار رفاق الأبناء، التحكم في الوقت الذي يقضونه خارج المنزل، ومعرفة الأماكن التي يترددون عليها، ومراقبة الهاتف وما يتعرضون له على شبكة الأنترنت، وكذلك الفترة التي يقضيها الأولياء في تعليم أبنائهم القيم الأخلاقية ومتابعتهم دراسيا ودعمهم معنويا.

## منهج البحث:

حاولنا في بحثنا هذا إتباع المنهج الكيفي والكمي نظرا لطبيعة الموضوع، فالمنهج الكيفي الوصفي يفسر لنا الظاهرة المدروسة ويصف لنا الحقائق التي نحن بصدد دراستها فهي طريقة نعتمد عليها في الحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي، "المنهج الوصفي يمّكن الباحث من الاستعانة بالإحصاء، كما يمّكنه الاكتفاء بعملية السرد اللفظي..." (**صلاح مصطفى (دس)، ص 58**) ، وفي دراستنا تم اعتماد المنهج الكيفي ودعمنا ذلك بأسلوب التحليل الكيفي عند تحليل البيانات الكيفية والتي تم التحصل عليها عن طريق أداة المقابلة المطبقة على جماعات اجتماعية في مجتمع البحث، كما اتبعنا أسلوب التحليل الكيفي مع البيانات الكيفية التي تحصلنا عليها من خلال الأسئلة المفتوحة المدرجة في استمارة الاستبيان وتحليل محتواها كيفيا ثم تكميمها، أما المنهج الكمي فهو يعطينا نظرة أكثر تدقيقاً ووصفاً رقمياً للظاهرة المدروسة، وقد جاء في تعريف المنهج الكمي أنه" مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر الاجتماعية **((M.ANGERS (1997), p62))** هذا المنهج يساعدنا على جمع البيانات وفرزها وترتيبها وتحليلها وتفسيرها، فالتحليل الإحصائي الكمي له مميزات متعددة أهمها أنه يساعد على وضوح الرؤية العلمية وقياس الظواهر، فالتعبير في ملاحظتنا باستخدام الصيغ الرياضية يحدد بشكل واضح مفهوم الظاهرة.

## عينة الدراسة:

تم إختيار عينة البحث من أسر التلاميذ المتمدرسين في الطور المتوسط بالقبة، والثانوي بالرغاية، وهي عينة عشوائية منتظمة لأن الأسر فيها مختلفة اجتماعيا، وثقافيا واقتصاديا، إذن عدم التجانس هذا في مجتمع البحث

يفرض علينا اختيار حجم معتبر للعينة لكي تكون النتائج أكثر مصداقية وتمثيلا، وعليه سوف نحاول العمل على (110 أسرة).

## تقنيات وأدوات جمع المعطيات:

التحقيق الميداني يعتمد على أدوات أو وسائل يجمع من خلالها الباحث البيانات المطلوبة في الدراسة، هذه الأدوات تتحدد حسب طبيعة الموضوع، وسوف نعتمد في دراستنا على أداة المقابلة واستمارة الاستبيان.

### – المقابلة:

"هي عبارة عن اتصال مباشر بين الباحث والمبحوث أو عدة مبحوثين بغرض الوصول إلى الحقيقة أو النتيجة المرجوة وذلك من أجل تحقيق هدف الدراسة" (**أنجرس(2006)، ص 304**)، هي أداة يستخدمها الباحث لتوسيع أفكاره والحصول على معطيات أكثر شمولا ، من خلال إعداده لمجموعة من المحاور يعرضها على جماعة المقابلة ومنها يفتح النقاش لإثراء محاور البحث، والمغزى الأساسي من إجراء هذه المقابلات هو الوقوف على ميدان البحث وربطه بالجانب النظري، والمقابلة لا تكون فقط مع عينة قليلة من المبحوثين المعنيين في الدراسة، وإنما أيضا مع المحيطين كالفاعلين التربويين إذا تمت في المؤسسات التربوية، كما هو الحال في دراستنا أين إستعنا بآراء مديري المؤسسات، المستشارين التربويين وبعض الأساتذة الذين يدرسون بها، وكانت أسئلتنا تتمحور حول سلوكات التلاميذ، مدى امتثالهم للقانون المدرسي، واهتمام أوليائهم بهم في الجانب الدراسي وغيره، وكانت الحرية للمبحوث في الإجابة والنقاش والحوار.

### - الاستبيان :

"هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، و تسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية. " (**أنجرس(2004)، ص 204**). وقد تمً التركيز على الآباء بصفتهم أرباب الأسر فأكدنا على أن يكون كل أب هو من يملأ استمارة على أسئلة البيانات الشخصية (السن، مكان الميلاد، المستوى الاستبيان من خلال الإجابة أولا التعليمي، المهنة، الوضعية الاجتماعية، عدد الأبناء...)، إضافة إلى أسئلة حول نوعية المسكن، والممتلكات المادية (التجهيزات) الموجودة فيه. كل هذا من أجل تكوين صورة حول أفراد العينة ومستواهم المادي والاجتماعي والثقافي. كما خصص جزء من الاستبيان لتملأه الأمهات وهذا في حالة توقع غياب الآباء (إما بالسفر، أو بالوفاة، أو بغيرهما).

## – عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

### عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

نصت الفرضية الأولى إلى أن تبني الأسرة الجزائرية الحضرية للتواصل بين أفرادها يجعلها أكثر تماسكا ويسهل عليها عملية توجيه الأبناء.

تم تحليل معطيات الفرضية الأولى:

**الجدول رقم (01): يبين جدول توزيع سن الأب والأم.**

| الفئات | الأب | | الأم | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| 30 – 39 | 1 | % 9 | 22 | % 20 |
| 40 – 49 | 38 | % 34.5 | 60 | % 54.5 |
| 50 – 59 | 53 | %48.2 | 25 | % 22.7 |
| 60 – 69 | 10 | %9.1 | 1 | %9 |
| **متوفي** | 7 | %6.4 | - | - |
| **المجموع** | 109 | %99.1 | 108 | %98.2 |
| **بدون إجابة** | 1 | %9 | 2 | %1.8 |
| **المجموع الكلي** | 110 | %100 | 110 | %100 |

يبرز هذا الجدول الفئة العمرية للجنسين: فهي بالنسبة للآباء ما بين 50 –59سنة بنسبة 48.2%، تليها فئة 40 –49 سنة بنسبة 34.5 %من مجموع العينة. أما بالنسبة للأمهات فاحتلت الفئة العمرية المتراوحة بين 40 – 49 سنة النسبة الأعلى بـ 54.5% ، بعدها فئة 50 –59 سنة بنسبة 22.7%، والفئة الأخيرة هي فئة 30 – 39 سنة بنسبة 20% مقابل 1 %عند الآباء. عموماً يعتبر توزيع أفراد العينة معقولا، كما أنه يظهر أن التجربة الزواجية تفوق 10 سنوات على الأقل وبالتالي هذا يسمح لهم بتكوين رؤية صحيحة عن العلاقات الزواجية والأسرية بفضل وجود النضج لدى الآباء والأمهات.

**الجدول رقم (02): يبين المستوى التعليمي للأب والأم.**

| المستوى التعليمي | الأب | | الأم | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| **أمّي** | % 4 | % 3.60 | % 3 | %2.70 |
| **ابتدائي** | %6 | %5.5 | %10 | %9.10 |
| **متوسط** | %20 | %18.20 | %20 | %18.20 |
| **ثانوي** | %39 | %35.50 | %41 | %37.30 |
| **جامعي** | %39 | %35.50 | %36 | %32.70 |
| **المجموع** | %108 | %98.20 | - | - |
| **بدون إجابة** | % 1 | % 1.80 | - | - |

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المجموع الكلي | %110 | %100 | %110 | %100 |

من خلال الجدول يظهر أن المستوى التعليمي لأفراد العينة متقارب بين المستوى الجامعي والثانوي بنسبة 35.50 %عند الآباء وبتفاوت بسيط بين الثانوي والجامعي عند الأمهات فنسبة 32.70%منهن جامعيات بينما نسبة 37.30%متحصلات على المستوى الثانوي.

من خلال الجدول يتضح أنّ أكبر عدد من أفراد العينة يحمل شهادة جامعية، ويليه الذين لهم مستوى ثانوي ثم المتوسط فالابتدائي، وهو ما ساعد الدراسة من حيث التجاوب والتعاطي مع موضوع البحث، كما أنّ نتائج البحث تكون أكثر تحفيزا، ممّا يدل على أن السياسة التعليمية التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال والتي ارتكزت على مجانية التعليم واجباريته في الطورين الأولين (ابتدائي ومتوسط) أعطت ثمارها في رفع نسبة المتعلمين، ومن ثم تقليص نسبة الأمية والتي ما فتئت تتراجع كما هو مبين في الجدول أعلاه.

**الجدول رقم (03): يبيّن حرص الآباء على توفير فرص التحاور مع أبنائهم ( ذكور/اناث)**

| الحرص على التحاور | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم أحرص** | **87** | **% 79.1** |
| **لا أحرص** | **21** | **% 19.1** |
| **بدون إجابة** | **2** | **% 1.8** |
| **المجموع** | **110** | **% 100** |

يتضح من خلال الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم بنسبة قدرت ب **79.1%**، في المقابل **19.1%** من الآباء لا يحرصون على ذلك، بينما نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة **1.8%**.

نستنتج من خلال معطياته أيضا أن معظم الآباء يحرصون على توفير وخلق فرص التحاور مع أبنائهم فهو في نظرهم يشكل حلقة الوصل ومصدر الثقة والأمان لدى الأبناء مما يجعلهم اجتماعيين وأكثر ثقة من أنفسهم وغير يجعلهم غير قادرين على التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية لشعورهم بعدم اهتمام الأولياء بهذه الأخيرة ما يولد لديهم نوعا من الخجل وعدم الثقة بالنفس، "فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف والنزاع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية مستقبلا" (**أبو النيل، 1985، ص 51**).

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

منطويين على أنفسهم لذا يمكن القول أن أغلب الأسر تبذل جهودا للتوجه للحوار والمفاهمة كأسلوب للتعامل مع أبنائها وهو مؤشر إيجابي على وعي الأولياء، بينما نجد في الجهة الأخرة الآباء الذين لا يحرصون على خلق فرص

**الجدول رقم (04): يبين عدد غرف المسكن مع أماكن الالتقاء مع الأبناء ( ذكور/اناث)**

| أماكن الالتقاء | الالتقاء في قاعة الجلوس | | الالتقاء في غرفة الوالدين | | الالتقاء في المطبخ | | مكان آخر | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد غرف المسكن | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| غرفة | 1 | % 0.90 | 0.2 | % 2.64 | 1 | % 0.90 | 3 | % 2.72 | 7 | % 6.36 |
| غرفتان | 2 | % 2.64 | 4 | % 3.63 | 4 | % 3.63 | 4 | % 3.63 | 14 | % 12.72 |
| ثلاث غرف | 5 | % 4.54 | 15 | %13.63 | 11 | % 10 | 7 | % 6.36 | 38 | % 34.54 |
| أربع غرف | 5 | % 4.54 | 9 | % 8.18 | 5 | % 4.54 | 5 | % 4.54 | 24 | % 21.81 |
| خمس غرف فأكثر | 4 | % 3.63 | 9 | % 8.18 | 8 | % 7.27 | 6 | % 5.45 | 27 | % 24.54 |
| المجموع الكلي | 17 | 15.45 % | 39 | 35.54 % | 29 | 26.36 % | 25 | 22.72 % | 110 | % 100 |

من معطياتنا في الجدول أعلاه، يظهر أن نسبتي 35.54%. و26.36%أكثر تعبيرا بغض النظر عن عدد الغرف، بمعنى آخر ليس عدد الغرف هو المتحكم في عملية الالتقاء –إن صح التعبير–هو المتحكم أو ارتباط المكان بأشخاص معينين لهم مكانة خاصة داخل الأسرة. فمثلا نرى أن نسبة 35.54% من أفراد العينة يلتقون مع أبنائهم في غرفة الوالدين بنسبة 13.63%، عند من يملكون 3 غرف، ونسبة 8.18 %عند أصحاب 4 غرف وخمس غرف فأكثر، فهؤلاء رغم أن لهم مجال أوسع وخاص إلا أنهم يختارون غرفة الوالدين. فهذه لها دلالة عاطفية على مستوى العلاقات بين الأولياء والأبناء. نفس الوضع بالنسبة للمطبخ حيث يظهر من الجدول أن 26.36%من أفراد العينة يلتقون أبنائهم في المطبخ بنسبة 10 %عند أصحاب شقق بثلاثة غرف، ونسبة.7.27% عند أصحاب

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

الشقق بخمسة غرف فأكثر. إذن الفرد المحوري في هذا المجال أي المطبخ هو الأم فمن الأمهات من تراجع مع أبنائها وهي تحضر لهم الطعام، تليها نسبة 22.72% والتي مثلها الأفراد الذين يلتقون في مكان آخر غير الأماكن المذكورة والتي تتمثل في: الحدائق العمومية، المطاعم، في حين نجد آخر نسبة 15.45% وهو الالتقاء في قاعة الجلوس.

ومنه يمكن القول أنّ التقاء الطفل مع أسرته داخل البيت بغض النظر عن اتساعه أو ضيقه له أهمية كبيرة باعتبارها (الأسرة) أول جماعة ينتمي إليها الطفل... وينال فيها أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته (الفرماوي، 2000، ص300)، وللأسرة مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فالإنسان لا يولد شخصا ولكن يولد فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه.وفيما يلي :

**الجدول رقم (05): يبين العلاقة بين توفير فرص الحوار والفترات الزمنية خلال اليوم.**

| العمل على خلق فرص الحوار / أوقات اللقاء مع الأبناء | نعم | | لا | | المجموع | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| الفترة الصباحية | 8 | % 7.27 | 0 | % 0 | 8 | % 7.27 | | |
| وسط النهار | 9 | % 8.7 | 4 | % 3.8 | 13 | % 12.5 | | |
| الفترة المسائية | 66 | % 63.5 | 17 | % 16.3 | 83 | % 75.45 | | |
| السهرة | 6 | % 5.8 | 0 | % 0 | 6 | % 5.8 | | |
| المجموع | 89 | % 80.90 | 21 | % 20.2 | 110 | % 100 | | |

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

ما يلاحظ من خلال الجدول هو أن نسبة 80.90 %من الأسر تحرص على خلق فرص للحوار مع الأبناء مقابل 20.2 % وذلك خلال الفترة المسائية (من 16سا إلى 21سا) بنسبة 63.5% عند الفئة الأولى، وحتى الفئة الثانية التي لا تحرص على الحوار تلتقي أبنائها في المساء بنسبة 16.3%، ثم الفترة الموالية للالتقاء هي فترة وسط النهار بنسبة 8.7 %عند الفئة الأولى مقابل 3.8 % عند الفئة الثانية، وهذا ربما يفسر بعودة أحد الوالدين أو كلاهما من العمل إلى البيت لتناول وجبة الغذاء، أمّا الفترة الصباحية فاختيرت من طرف الأولياء في الفئة الأولى بنسبة 7.27% مقابل نسبة 5.8% لفترة السهرة، بينما نجد فئة أخرى من الأولياء لا تعمل على خلق فرص للحوار مع أبنائها ولا تقضي معهم أوقاتا نظرا لكثرة التزاماتها و انشغالاتها، والجدير بالذكر أن معظم علماء النفس يجمعون على "أنّ تكوين وبناء شخصية الطفل تنبع من خبراته في السنوات الأولى، وأن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أنماط رعاية الوالدين للطفل وتوافقهم ومتغيرات سلوك الطفل وشخصيته"(**حسين (1994)، ص 24**).

كما يبدو أن معظم الرؤى التي تبلورت من تأملات البحث والمعرفة للأسرة قد أجمعت على أنّ الطفل في جماعة الأسرة ينشأ وينمو متأثرا بالاتصالات القائمة بين أفراد أسرته وبالقيم والمبادئ والمعايير والسنن الاجتماعية، التي تحدد نمط الاتصالات والعلاقات السائدة في الأسرة، بعد تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى تم التوصل إلى أن النسبة الكبيرة من أفراد الأسر في العينة يلتقون في غرفة الأولياء بالدرجة الأولى ثم في المطبخ كمجالين يمثلان نوعاً من الحميمية ترتبط بأفراد معينين في الأسرة وهما الأم والأب فهما يستمعان إلى الأبناء وهذا ما عبر عنه 81 أب من 110 مقابل 8) مما يبين تغير ذهنية الأولياء اتجاه أبنائهم والتي أصبحت أكثر تفتحاً وتقييماً لأفكارهم حيث أصبح الأبناء مصدر إلهام لأوليائهم وتحكما في مجالات معينة (استعمال وسائل التكنولوجيا كالهاتف والحاسوب وغيرها)، لقد أصبح الأبناء يفوقون الآباء.

هذه الوضعية ساعدت على فتح مجال الحوار بين الآباء والأبناء والذي يكون غالباً في الفترة المسائية (من 16سا إلى 21سا) نظرا لظروف عمل الأولياء.ومن صور هذا الحوار بقاء عدد من الأسر في البيت فيما (72 منها من أصل 110) يفضل زيارة الأقارب كمظهر للترابط والحفاظ على صلة الرحم كما تنص عليه تعاليم الإسلام، والبعض الآخر يخرج للتنزه في حدائق التسلية أو للتسوق وغالباً ما تكون الأم هي محور هذا السلوك، زيادة على أنها تقوم بمتابعة دراسة الأبناء من خلال زيارة الأساتذة. وهو أمر نلاحظه يوميًا في المؤسسات التربوية.

وتحضر الأمهات أكثر من الآباء سواء بعد استدعاء رسمي أو بمحض إرادتهن، كما أنها تكون دوما الأذن الصاغية لأبنائها فتقدم لهم العون والنصائح والحلول لكل المشاكل المحتملة وهذا لبقائهم معها لوقت أكبر، وبناء على

ذلك اتضح أن الفرضية الأولى تحققت مع بقاء هامش النسبية ما دام الحوار موجودا عند النسبة الكبيرة من الأسر المدروسة والتي يقيم أغلبها في مناطق حضرية، وبالتالي فالتواصل موجود مع التوجيه الأمر الذي يحقق التماسك لهذه الأسر.

**عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:** نصت الفرضية الثانية على أن ضغوط الحياة الحضرية تساهم في التقليل من التواصل الأسري.

**الجدول رقم** (06): **يحدد أماكن تردد الأبناء ( ذكور/اناث).**

| أماكن تردد الأبناء | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحي أو الحومة | 85 | % 77.27 |
| المقهى | 7 | % 6.36 |
| دار الشباب | 9 | % 8.18 |
| المسجد | 58 | % 52.72 |
| الشارع | 23 | % 20.90 |
| قاعة الانترنت | 31 | % 28.18 |
| النادي الرياضي | 46 | % 41.81 |
| الكشافة | 5 | % 4.54 |
| المكتبة | 28 | % 25.45 |
| مجموع الإجابات | 292 | . |
| مجموع العينة | 110 | % 100 |

يوضح هذا الجدول الأماكن التي قد يتردد إليها الأبناء خاصة الذكور منهم في العينة المدروسة، ويبرز أن النسبة الأعلى منهم بـ.77.27 % يبقون في الحي، ونسبة 52.72 % يذهبون إلى المسجد، ونسبة41.81% ينخرطون في نوادي رياضية، ونسبة 28.18% يذهبون إلى قاعات الأنترنت علما أنَّ أكثر من نصف العينة (75 أسرة من 110) لديها خدمات الانترنت في البيت مما يفسر ضعف هذه النسبة نوعا ما في المقابل جاءت نسب ارتياد دور الشباب والمقاهي العادية والكشافة ضعيفة 8.18%،6.36% ،4.54% على التوالي.

ويمكن تفسير بقاء الأبناء في الحي إمّا بوجود رقابة من الأولياء تفرض عليهم عدم الذهاب بعيدا، أو بتواجد رفاقهم في نفس الحي. بالرغم من اعتبار هذا الوسط من أهم مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، حيث تظهر فيه أشكال مختلفة من أساليب المعاملات التي يتعرض لها الأبناء فتترك آثارا سلبية في سلوكاتهم فيصعب على الآباء التحكم فيهم والسيطرة عليهم نظرا لصعوبة التحكم في الوسط الحضري الذي يعيشون ضمنه لما يتميز به من شساعة وعدم تقارب بين أفراده، "ومن جهة أخرى فإن افتقار الحي إلى المتنفسات الطبيعية كالحدائق والمنتزهات

| عنوان المقال: التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري | المؤلفة 1: مويعوات نصيرة<br>المؤلف 2: أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني | المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022 | الصفحة: 90 – 109 |
|---|---|---|---|

والأندية والساحات قد يؤدي إلى تجمع الأحداث في الطرقات، وكثيرا ما يترتب عن ذلك إخلال بالتنظيمات المحلية الخاصة بالمرور أو إقلاق راحة السكان"(طلعت وآخرون، د.ت، ص 161).

**الجدول رقم (07): يبين العلاقة بين معرفة الأماكن التي يتردد لها الأبناء ( ذكور/اناث) ودرجة التحكم فيهم.**

| العلم بأماكن تردد الأبناء / مدى التحكم في تصرفاتهم | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| تحكم كبير | 42 | % 38.2 | 0 | % 0 | 42 | % 38.2 |
| تحكم متوسط | 61 | % 55.5 | 0 | % 0 | 61 | % 55.5 |
| تحكم ضعيف | 3 | % 2.7 | 2 | % 1.8 | 5 | % 4.5 |
| لا يوجد تحكم | 1 | % 0.9 | 1 | % 0.9 | 2 | % 1.8 |
| المجموع | 107 | %97.3 | 0.3 | % 2.7 | 110 | % 100 |

يظهر هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الأولياء في العينة قدرت بـ 97.3% يعرفون الأماكن التي يتردد عليها أبنائهم خاصة مقابل نسبة 2.7 % لا يعرفون ويتحكمون تحكما متوسطا في تصرفات أبنائهم بنسبة 55.5%، مقابل نسبة 38.2 % من الأولياء الذين يتحكمون تحكما كبيرا فيهم، ونسبة 2.7% تحكمهم ضعيف في تصرفات أبنائهم، في حين نجد نسبة ضئيلة جدا قدرت ب 0.9% لا تبدي أي تحكم اتجاه أبنائها. هنا يمكن القول أنّ الأولياء يراقبون أبناءهم دون تقييد أو ضغط عليهم مادام التحكم متوسطا كما أنهم على علم بالأماكن التي يقصدها أبنائهم وهو ما يدل على درجة الوعي لدى هؤلاء الآباء وتحليهم بالمسؤولية اتجاههم لعلمهم بمدى خطورة بعض الأماكن وصعوبة التحكم في نتائجها السلبية الخطيرة في حالة الإدمان.

**الجدول رقم (08): يبين تأثير الوسائل التكنولوجية على الأبناء ( ذكور/اناث)**

| الوسائل التكنولوجية / مدى تأثيرها | تأثير الهاتف | | تأثير الانترنت | | تأثير التلفزيون | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| تأثير قوي | 35 | % 31.8 | 71 | % 64.5 | 42 | % 38.2 |
| تأثير متوسط | 50 | % 45.5 | 26 | % 23.6 | 61 | % 55.5 |
| تأثير ضعيف | 23 | % 20.9 | 11 | % 10 | 7 | % 6.4 |
| لا يوجد إجابة | 2 | % 1.8 | 2 | % 1.8 | - | - |
| المجموع | 110 | % 100 | 110 | % 100 | 110 | % 100 |

من خلال الجدول يتبين أن الوسائل التكنولوجية المستعملة لها تأثير على الأبناء لكن بدرجات متفاوتة، أولا نجد أن تأثير الأنترنت قوي في رأي الأولياء بنسبة 64.5 %، يليها بنسبة متوسطة التلفزيون والتي بلغت 55.5% ، ثم الهاتف النقال بنسبة 45.5 %، بينما يبرز أضعف تأثير للتلفزيون بنسبة 6.4 %، تليه الانترنت بنسبة 10 %، متبوعة بالهاتف النقال بنسبة 20.9 .% ومنه يمكن القول أن استخدام الإنترنت لم يعد يقتصر على الدور الإتصالي أو الإداري فحسب بل تعدى ذلك إلى التسلية والترفيه والتعليم لما توفره من سرعة في الحصول على المعلومات بسهولة ودون جهد خاصة بعد دخول هذه الوسيلة التكنولوجية إلى كل البيوت، هذا ما جعل الآباء يقلقون حيال مصير أبنائهم نتيجة العزلة التي فرضتها الانترنت و تأثيرها على العلاقات الأسرية التي أصبحت متباعدة وجافة، ليس هذا فحسب بل أصبحت إدمانا بالنسبة للكثيرين من الأبناء فغيرت من ذهنياتهم وسلوكياتهم.

**الجدول رقم (09): يبين الوقت الممضي مع الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على الحوار الأسري.**

| وجود حوار داخل الأسرة / الوقت الممضي مع هذه الوسائل | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| وقت كثير | 20 | % 18.2 | 6 | % 5.5 | 26 | %23.6 |
| وقت مقبول | 72 | % 65.5 | 7 | % 6.4 | 79 | % 71.8 |
| وقت قليل | 5 | % 4.5 | 0 | % 0 | 5 | % 4.5 |
| المجموع | 97 | % 88.2 | 13 | % 11.8 | 110 | % 100 |

من الجدول يظهر أن الحوار موجود في البيت بنسبة 88.20%، مقابل نسبة 11.8 % من عدم وجوده. وهذا رغم حضور الوسائل التكنولوجية حيث أن 65.5 % من الأسر وهي الأعلى في العينة ترى أن الوقت المقضي مع تلك الوسائل التكنولوجية وقت مقبول، وحتى الأسر التي ليس فيها حوار لها نفس الحكم بنسبة 6.4%، في حين ترى نسبة 18.2% أنه وقت كثير مقابل نسبة 5.5 % من الأسر التي ليس فيها حوار. أما نسبة 4.5 % من الأسر فترى أنه وقت قليل وهي ربما تخصص باقي الوقت للحوار مع الأبناء. كاستنتاج يمكن القول وبتحفظ أن تأثير الوسائل التكنولوجية قليل رغم أنها تستحوذ على نصيب من وقت أفراد الأسرة خاصة الأبناء ربما لأنها أصبحت تمثل ضروريات الحياة العصرية وأدوات عمل مهمة (كالهاتف المحمول، الأنترنت)، "كما أنّ قضاء بعض أفراد الأسرة الجزائرية معظم أوقاتها في التعامل مع خدمات الانترنت نتج عنه تردّي التواصل الأسري بين أفراد هذه الأسرة"(**وزاي، وآخرون (2013)، ص 08**).

بعد تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثانية تم التوصل إلى أن عدد كبير من الأولياء في العينة المدروسة يتحكمون في تصرفات أبنائهم بحيث أنهم يعرفون الأماكن التي يتردد عليها هؤلاء الأبناء (103 أسرة من 110) والرفاق الذين يصاحبونهم. لكن يبقى هذا التدخل والمعرفة بشكل مقبول (ليس فيه تشدد) وهذا نتيجة تبني الأولياء للأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل في التعامل مع الأبناء المبنيين على طرق مثل النصيحة والحوار والتوجه في كل

الأحوال (كإهمال الأبناء للدروس، عصيان الأولياء...) كل هذا برغم تأثير الوسائل التكنولوجية التي تفرض وجودها بقوة لكنها لم تتمكن من إبعاد الحوار عن الأسرة بحيث ظهر أن 88.20 % من الأسر تتحاور مع أبنائها خاصة عند توفر الجو كليا المناسب المليء بالهدوء والسكينة، كخلاصة يمكن القول إن الفرضية الثانية تحققت جزئيا من حيث أن الضغوطات مثل الوسائل التكنولوجية والشارع والرفاق، لم تقضي تماما على الحوار داخل الأسرة المقيمة بالمدينة، حيث أن النسبة الأكبر من الأسر المدروسة اقترحت الحوار كوسيلة لتغيير السلوكيات الغير لائقة للأبناء، باعتباره أساس الترابط والتفاهم وبالتالي السعادة الأسرية.

## الاستنتاج العام:

لقد أظهر التحقيق الميداني حول التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري عدة نقاط ومحاور أساسية خاصة بكلا الفرضيتين، فقد كشفت النتائج المتحصل عليها من خلال المعطيات الإحصائية أن أسر العينة المقيمة بمنطقتين حضريتين (القبة والرغاية)، تتبنى التواصل والحوار كونها تجتمع حول مائدة الطعام خاصة في الفترة المسائية والعشاء كما أنها تتحاور مع أبنائها وتقضي أوقات الفراغ معهم إما بالمكوث في البيت أو الخروج للتنزه أو التسوق، كما يلجأ الأبناء إلى أوليائهم وخاصة الأمهات عند ظهور أي مشكلة لديهم وأيضا عند مراجعة الدروس كونهن يملكن وقتا أكثر من الآباء، بالإضافة إلى أنهن أكثر حرصا على التقرب من المؤسسة التربوية بقصد متابعة دراسة الأبناء، وكذا تغير الذهنيات التي لم تعد ترى حرجا في خروج المرأة من البيت بغرض أخذ الأبناء وجلبهم من المدرسة، وحتى للتسوق أو للعمل خاصة في المدينة، ورغم انشغال الأولياء بظروف الحياة اليومية المتمثلة في عمل كلا الوالدين (الأب والأم) خارج البيت طيلة اليوم إلا أنهم دائمو الاطلاع على رفاق أبنائهم وأماكن تواجدهم، كما أنهم يتحكمون بشكل مقبول في الوقت الذي يقضيه الأبناء خارج البيت، كذلك يدرك الأولياء مدى تأثير الوسائل التكنولوجية (الهاتف، الأنترنت، التلفزيون) لكنهم يحاولون قدر المستطاع من خلال التحكم ولو بشكل متوسط في الوقت الذي يقضيه الأبناء مع تلك الوسائل ما يضمن الحوار والتماسك وبالتالي السعادة الأسرية حسب آراء المبحوثين الذين كانت إجاباتهم عن كيفية تغيير بعض التصرفات عند الأبناء بكلمة واحدة وهي "الحوار".

## خاتمــة :

انطلاقا مما سبق ذكره تم التوصل إلى أنّ الأسر الجزائرية لازالت تتواصل مع أفرادها رغم مختلف الضغوط المحيطة بها، فالأبناء يستمعون لآبائهم من جهة والآباء يهتمون بشؤون أبنائهم من جهة أخرى كمتابعتهم دراسيا، قضاء أوقات الفراغ برفقتهم واغتنامها للتحاور معهم سواء داخل البيت أو خارجه، كما يحرصون على معرفة الأماكن التي يرتادها أبنائهم بمفردهم أو مع رفاقهم مع حرصهم على معرفة هؤلاء الرفاق، كما يمكن القول أنّه من أهم النتائج التي توصلنا إليها هي تغير ذهنيات الآباء التي أصبحت أكثر تفتحا ومرونة وبالتالي تغير أساليب المعاملة مع الأبناء التي أصبحت تميل نحو الديمقراطية والتقبل وذلك راجع للمستوى التعليمي الجيد لمفردات عينتنا الذي أصبح يتمتع به

الأولياء من آباء وأمهات، خصوصا في ظل التكنولوجيا الحديثة التي تلعب دورا بارزا في تغيير نمط معيشة الأفراد وسلوكياتهم، كما تم التوصل إلى أن غالبية الآباء يرون أن الحوار الذي يمثل قاعدة تواصل بينهم وبين أبنائهم لتحقيق التماسك الأسري وسد الفجوة التي أنشأتها التكنولوجيات الحديثة بكل وسائلها ووسائطها، بالإضافة إلى الوسط الحضري بكل ما يحمله من جاذبات ومغريات بداية بالشارع، الرفاق... ومنه تم التوصل إلى أن غالبية الأسر يحاولون تلبية وتحقيق كل ما يرغب به أبنائهم تماشيا مع متطلبات العصر رغم مختلف الصعوبات التي تعيقهم أثناء قيامهم بوظيفتهم التربوية، وبالتالي فهم يحرصون على الحفاظ على قيمهم ومعتقداتهم الدينية والاجتماعية، باعتبار أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ متمسك بعاداته وتقاليده الضاربة في عمق التاريخ وينقلها لأبنائه جيلا عن جيل.

## اقتراحات عملية :

1- رعاية الأبناء أحسن رعاية والتكفل بهم نفسيا، اقتصاديا واجتماعيا (بإعطائهم مكانة اجتماعية والمحافظة عليها).
2- ضرورة تقرب الآباء من الأبناء لتفادي الفجوة العاطفية واكتشاف قدراتهم في وقت مبكر وتشجيع كل رغبة لديهم في انجاز أي عمل أو نشاط مهما كان بسيطا.
3- خلق فرص التحاور مع الأبناء ومحاولة اغتنام فرص العطل والمناسبات لتكثيف العلاقات معهم.
4- مراقبة الأبناء عند استعمالهم الوسائل التكنولوجية ومنعهم قدر الإمكان عن الانعزال والتفرد بها لأوقات طويلة.
5- حماية الأبناء من مخاطر الشارع بتقليص المدة الزمنية التي يقضونها خارج المنزل.

---

## المراجع:

1. أبو النيل، محمود السيد (1985).علم النفس الاجتماعي-دراسات عربية وعالمية-، بيروت: دار النهضة العربية، ج2،ط2.
2. ابن منظور (1968). **لسان العرب**، بيروت: المجلد 14.
3. أنجرس، موريس (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، الجزائر: دار القصبة للنشر.
4. أنجرس، موريس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية**، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، ط 2.
5. بوشلالق، نادية (2013) "**الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**"، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

**6**. بومخلوف محمد، وآخرون (2008).**واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"القطيعة المستحيلة**، الجزائر: دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، ط1.

**7**. حسين، ماجدة (1994) " **سيكولوجية الأطفال في الأسر التي تصل الخلافات فيها إلى القضاء**"، رسالة ماجستير دراسة نفسية اجتماعية، القاهرة: جامعة عين الشمس، كلية البنات.

**8**. سيد منصور عبد المجيد، الشربيني أحمد زكرياء (2000). **الأسرة على مشارف القرن 21**، القاهرة: دار الفكر العربي.

**9**. سيد، رمضان (1999). **اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

**10**. شاروخ، صالح الدين (2004). **علم الاجتماع التربوي**، الجزائر: دار العلوم، د.س.

**11**. صالح، أحمد زكي (1975) **معجم العلوم الاجتماعية**، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

**12**. طلعت، عيسى محمد، وآخرون (دون تاريخ) .**الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

**13**. عبد الاله علي، مهنا (1993). **لسان اللسان، تهذيب لسان العرب**، لبنان: دار الكتب العلمية، جزء 1.

**14**. عسكري، علي (2000).**ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها: الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق**، الكويت: دار الكتاب الحديث، ط2.

**15**. غيث محمد، عاطف (1989). **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

**16**. مصطفى، صلاح (دون سنة نشر) **منهجية العلوم الاجتماعية**، القاهرة: عالم الكتب.

**17**. وزاي طاوس، عادل يوسف، وآخرون (أيام 09-10 أفريل 2013) "**وسائل التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)**"، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

**18**. الجولاني عمر، فادية (1997). **علم الاجتماع التربوي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

**19**. الخوري، توما (1988). **سيكولوجية الأسرة**، بيروت: دار الجيل.

**20**. السمالوطي، نبيل (1978). **علم اجتماع التنمية**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2.

**21**. الفرماوي، حمدي (2000). **ركائز البناء النفسي**، مصر: دار الطباعة والنشر، ط1.

**22**. المتقن (2006). **المعجم العربي المصور**، لبنان: دار الراتب الجامعية.

23. ANGERS, M (1997). **Initiation Pratique à La Méthodologie des Sciences Sociales et Humaines,** Alger : Edition Casbah.

24. Durkheim, Emile (1989). **Education et Sociologie**, Paris : PUF, 2ème Ed.